منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل اسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الادارة بجوار الخزنة بجوار الخديوى اسماعيل بعمارة بحرى حرف c
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليات

باسم الكنانة واسم شعبنا الناهض لا باسم احزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى اما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى

الى سان فرنسسكو !

فى الوقت الذى يصدر فيه هذا العدد من « منبر الشرق » ، يطير وفد الحكومة المصرية الى امريكا لحضور مؤتمر سان فرنسسكو . وقد اذيع رسميا منذ ثلاثة ايام انه الآن مؤلف من اصحاب المعالى والسعادة عبد الحميد بدوى باشا ، وزير الخارجية (وهو رئيسه) ، والاستاذ ابراهيم عبد الهادى ، وزير الصحة العمومية ، ومحمود حسن باشا ، وزير مصر المفوض بواشنطن ، ومن بعض الخبراء والسكرتيريين ، ونقيب الصحفيين ، ويبلغ عددهم اثنى عشر شخصا .

والوفد بتأليفه الحاضر يكفى لأداء المهمة المحدودة التى سيقوم بها هذا المؤتمر وهى تنظيم السلام العام طبقا للمقترحات التى وضعت فى دومبارتن اوكس فى ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٤ ، وللقرارات التى تم الاتفاق عليها بين الاقطاب الثلاثة فى القرم .

ولمصر جهود وآمال تحدث عنها دولة رئيس الوزراء فى البيان الذى القاه فى مجلسى البرلمان مساء الاثنين الماضى فقال :

« مصر المحبة للسلام تذكر ببالغ العظة والعبرة ما بذلته هى الى جانب الدول الديموقراطية لاحراز النصر فى الحرب — وقد اصبح دانى القطوف — من جهود وتضحيات ، وتوقن بان اقرار السلام يقتضى جهودا وتضحيات قد لا تقل شأنا وان اختلفت نوعا عما اقتضاه ويقتضيه الظفر فى الحروب . ونرجو اكبر الرجاء ان الدول ولا سيما الدول الكبرى يصح عزمها على قبول تلك التضحيات .

وتعلق مصر على مؤتمر سان فرنسسكو وعلى اثره فى اقرار سلام العالم وامنه وعلى بر الدول الكبرى بعهودها المقطوعة اهمية كبرى ، وتراه تجربة يجب ان يعين الكبير والصغير على نجاحها .

ولن يفيد العالم من شىء قدر ما يفيده من اقامة العدل ، واشاعة اسباب التعاون بين الامم ، ومن بناء الحياة الدولية على اساس احترام استقلال الدول وسيادتها . وسنعمل جاهدين مخلصين فى تحقيق تلك الغاية .

ولا شك فى ان مؤتمر سان فرنسسكو سيهيىء كذلك افضل الفرص سواء فى اجتماعاته العامة حيث تتلاقى وجهات النظر المختلفة متباعدة متقاربة او فى المحادثات الخاصة حيث يتبادل الرأى على صورة ادنى الى التفاهم واسهل فى الاقناع . »

ولمصر كذلك مقترحات قال عنها النقراشى باشا فى بيانه المتقدم ما نصه :

« وللحكومة المصرية فى شأن التنظيم الدولى المقبل مقترحات عملية ستقدمها فى المؤتمر وتدافع عنها وتطلب من الدول المحبة للسلام تعضيدها وتأييدها ، ونرجو ان نوفق الى قبولها . »

***

ونحن لا نعلق على المؤتمر من الآمال اكثر مما تحتمله الاحوال . وقد قضت علينا التجارب الماضية بكثرة الحذر ، وعدم الاسراف فى الامل .

ولكن مصر تطمع فى تحقيق امانيها لانها عادلة ومعتدلة ، ولان صرح السلام لا تقوم له قائمة الا على اساس العدل والحرية والمساواة بين الكبير والصغير على السواء . ومصر الآن واسطة عقد دول الجامعة العربية ، ولها فى العالم الاسلامى مقام ملحوظ ، فيجب ان يكون لها كذلك مكان يتناسب مع مكانتها فى مجلس الامن الدولى الجديد .

ويجدر بعد ذلك بها وبسائر الدول الصغيرة والمتوسطة فى المؤتمر ان تقف سدا منيعا دون كل محاولة للاعتداء على حقوقها ، فانها بذلك تصون العدالة الدولية ، كما تصون السلام العالمى . ولن يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

على الغاياتى

زيارة الامير عبد الاله لامريكا

ينتظر ان يصل الى القاهرة حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق يوم السبت القادم على آخر تقدير سمعناه فى طريقه الى امريكا تلبية لدعوة الرئيس روزفلت . وقد رأينا بهذه المناسبة ان نقول عن سمو الامير انه زار لندن فى عام ١٩٤٣ وعاد منها الى مصر يوم ٦ ديسمبر من تلك السنة . وقد افضى سموه بحديث فى لندن بعد ما ودع جلالة الملك جورج السادس قال فيه :

« لقد اظهر الشعب البريطانى عنايته بمسائل الشرق الاوسط واهتمامه بوجوب الوصول الى حل عاجل لمشاكله المعلقة . ولا شك ان الاستقرار فى تلك البلدان امر ضرورى وليس من الصعب اتمامه اذا اظهر جميع المهتمين بشؤونه العطف والفهم وحسن النية . وكان تحسن الاحوال فى لبنان من اهم الامور الباعثة على الارتياح . »

ولما عقد مؤتمر التعاون الثقافى بين مصر والعراق اولى جلساته قبل ظهر يوم الثلاثاء ٢١ سبتمبر سنة ١٩٤٢ القى سعادة السيد تحسين العسكرى وزير العراق فى مصر وممثله فى المؤتمر كلمة نوه فيها باهمية هذا التعاون قال فيها :

« وقد كان صاحب السمو الملكى الوصى على عرش العراق عاملا عظيما فى نمو الحركة الثقافية فى العراق وكان يحضر بشخصه السامى كافة المحاضرات العامة التى يلقيها الاساتذة المصريون فكان مشجعا عظيما لهم فى اداء رسالتهم التعليمية . »

والناحية العلمية والادبية فى سيرة سمو الامير عبد الاله من انصع النواحى . ولذلك نعتقد ان سعادة السيد تحسين العسكرى احسن فى الاشارة اليها لاننا نعلم ان سمو الامير يعنى بالاطلاع على نتائج الافكار العربية عناية

فائقة حتى ان بعض المؤلفات ترسل الى سموه بالطائرة من مصر ولا سيما مؤلفات الدكتور محمد حسين هيكل باشا والاستاذ العقاد مما له صلة بالسير مثل سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وسير خلفائه الكرام .

ولما اعلنت العراق الحرب على المحور فى مطلع عام ١٩٤٣ وكان المحور اذ ذاك فى ازهى انتصاراته ، انتهز سمو الامير عبد الاله تلك الفرصة فارسل الى جلالة الملك جورج السادس كتابا قال فى ختامه :

« اؤكد لجلالتكم ان العرب طرا مقتنعون بان الله سبحانه وتعالى سينيل الامم المدافعة عن الحق والحرية نصرا مبينا . »

ومن توفيق الله لسمو الامير ان فراسته صدقت وتحولت الدفة من هزيمة الديموقراطية على طول الخطوط الى انتصارها العظيم فى بحر سنتين او اقل .

محيي الدين رضا

ما هذا ؟

نشر « المقطم » الاغر الصادر فى مساء الثلاثاء من هذا الاسبوع ، نقلا عن الجرائد السودانية ، ان مؤتمر الخريجين اصدر قرارا فى شأن مصير السودان يقضى بقيام حكومة سودانية ديموقراطية فى اتحاد مع مصر تحت التاج المصرى ...

فليت شعرى ما هذا ايضا ؟

قلة ذوق

— اذا جلست الى المائدة فلا تك نهما ، ولا تحدث صوتا فى مضغك ، ولا تدع فمك فاغرا على الدوام ، فان اتيت شيئا من ذلك فانت قليل الذوق .

— اذا كنت فى مجلس فلا تدخل اصبعك فى انفك ، او فى اذنك ، او فى فيك ، والا فانت قليل الذوق .

— اذا ركبت الترام او الاتوبيس ، وصعد اليه مريض او هرم او انسان من الجنس الضعيف اللطيف فاجلسه فى مكانك ان استطعت فان لم تفعل فانت قليل الذوق .

— اذا دعيت الى حفلة شاى مثلا فلا تذهب فى حب الاستطلاع الى السؤال عن مقدار قطع الحلوى ، واجرة المحل ، فان سألت فانت قليل الذوق .

— اذا حضرت مأدبة خاصة فلا تسأل صاحبها عن مقدار ثمن الدجاج وثمن البطاطس والا فانت قليل الذوق .

— اذا كان بيتك من زجاج ، وقذفت الناس بالحجارة فانت قليل الذوق ... وقليل الحذر .

— اذا كان لحافك قصيرا ومددت رجليك اطول منه فانت قليل الذوق ... وقليل الحساب .

— اذا تنكرت لصديقك او لحزبك فى ساعة الشدة فانت قليل الذوق ... وقليل الوفاء .

؟

* هل يقضى انتصار الحلفاء على سياسة القرن التاسع عشر ؟
* هل تحاول المانيا اثارة حرب عالمية ثالثة ؟
* هل ينجو هتلر فى مكمنه من هول العاصفة ثم يعود الى ما يرجوه من الحكم والسلطان ؟
* هل اخذ الالمان يشحنون القنابل الصاروخية بكثرة الى النرويج ؟
* هل تفوز احزاب اليسار فى الانتخابات البريطانية القادمة ؟
* هل يعلم الرأى العام ان مؤتمر سان فرنسسكو لا يعدو كونه اول مؤتمر من سلسلة مؤتمرات سيستمر عقدها عدة سنوات ، كما يقولون فى امريكا ؟
* هل يكون هذا المؤتمر حقا الحد الفاصل بين الحرب والسلم ؟
* « هل قدر علينا معشر الناس ان نعمل ونسعى ونكد ونكدح ونتفنن ونخترع لنشيد ونبنى حتى اذا رسخ الصرح وعلا البناء وارتفعت طبقاته فوق بعض رائعة تبهر العيون اتيناه بايدينا فقوضناه على رؤوسنا من الاساس ؟ وهل هذا هو قصارى العقل البشرى الذى ميز الله به الانسان على سائر الكائنات » ، كما يتساءل بحق الاستاذ محمد صلاح الدين بك ، وكيل الخارجية السابق ، فى محاضرته القيمة الاخيرة ؟
* هل صحيح ما روته الوكالة الصهيونية (بالكور) بالقدس فى ٢٦ مارس الاخير من ان رئيس المجلس الصهيونى الامريكى المستر ستيفان وايز قابل الرئيس روزفلت مقابلة طويلة استغرقت ٤٥ دقيقة دار الحديث فيها عن الصهيونية وعن موقف الرئيس منها ؟ وهل صرح روزفلت بانه سبق له ان اوضح هذا الموقف فى شهر اكتوبر الماضى ، وانه لم يطرأ ادنى تغير عليه ، بل انه كان وما يزال يسعى بجد ونشاط فى سبيل تحقيق ذلك وفى اقرب وقت ممكن ؟
* هل تنشأ قريبا غرف تجارية مشتركة فى مصر وتركيا توطيدا للعلاقات بين البلدين ؟
* هل يتحرر جنوب الوادى قبل شماله ؟
* هل يكون اصلاح الازهر عن طريق السياسة والتحزب ، ام عن طريق العلم والدين ؟

فى مثل امس (١٢ ابريل) من عام ١٩٣٧ عقد مؤتمر مونترو الشهير لالغاء الامتيازات الاجنبية ، وقد انتهت اعماله بالنجاح يوم السبت ٨ مايو من العام المذكور .

والصورة المنشورة فوق هذا الكلام تمثل وفد مصر هنالك ، ننشرها للذكرى من جهة ، ولمناسبة سفر الوفد المصرى امس الى مؤتمر سان فرنسسكو من جهة اخرى . ويرى فيها المغفور له الدكتور احمد ماهر باشا (الثانى من الشمال) ، ومعالى عبد الحميد بدوى باشا (الاول من اليمين) .

المـــــــزاح

الشهر شهر ابريل ، موسم الدعابة الحلوة ، والفكاهة الطريفة ، والحياة قد ناءت بكلكلها ، وهجمت بعصائبها ، والعمل اضنى الجسم ، واسقم الاعصاب ، فلم لا نمرح ؟ ولم لا نمزح ؟ وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو نواجذه ، ويمزح ولا يقول الا حقا ؟ ولم لا نجعل لقراء « منبر الشرق » لهوا يضم جدا ، وعصارة يهضمون بها مواده الدسمة .

من الصعب على النفس ان تصبح فى الجد ، وتمسى فيه ، دون ان تجد ما يفرج كربها ، ويقيها عوادى السأم ، ويجنبها ضجر الحياة ، ولقد صدق استاذنا الجارم بك اذ يقول :

النفس تسأم ان تطاول جدها
فاكشف سآمة جدها بمباح

والاطباء يقولون : ان للضحك تأثيرا حسنا فى صحة الناس ، لانه يمكنهم من ملء رئاتهم بالهواء النقى ، ويساعد المعدة والامعاء على اداء وظائفها ، ويهيء الاطعمة تهيئة تساعد على اجتياز القناة الهضمية كثيرة الالتواءات . وفى اوربا مستشفيات عدة ، قصر فيها العلاج على الايحاء ، وتسرية الهموم ، واثارة الضحك ، فافلحت فى ذلك الفلاح كله . والضحك جلاء لصدأ النفوس ، ولامر ما جعل الله الاطفال فى بدء نشأتهم اقدر على الضحك والابتسام منهم على النطق والكلام .

فاضحك تضحك لك الدنيا ، وكن وسطا بين الافراط والتفريط (ساعة لقلبك وساعة لربك) وامزح بشرط ان تكون خفيف الظل ، عذب النكتة ، ولا تكن كالسمج الذى ينعى الحى الى اهله ، فاذا ليم قال : انها كذبة ابريل ، بل كن كمن جاء فى آخر مارس فنشر فى الصحف ان معرضا للحمير سيقام غدا (اول ابريل) بمدينة (كذا) ، فاسرع الناس الى رؤية هذا المعرض ، ولما طال وقوفهم ، سألوا عما جاءوا من اجله ، فلم يظفروا بجواب ، واخيرا فطنوا الى انهم لم يجيئوا الا لعرض انفسهم ، فرجعوا ضاحكين ، قائلين : انها كذبة ابريل .

يقول النويرى فى كتابه نهاية الارب « ان النوادر والفكاهات والملح مما تنجذب اليه النفوس ، وتشتمل عليه الخواطر ، فان فيه راحة للنفوس اذا تعبت وكلت ، ونشاطا للخواطر اذا سئمت وملت ، لأن النفوس لا تستطيع ملازمة الاعمال ، بل ترتاح الى تنقل الاحوال ، فاذا عاهدتها بالنوادر فى بعض الاحيان ، ولاطفتها بالفكاهات فى احد الازمان ، عادت الى العمل الجد بنشطة جديدة ، وراحة فى طلب المقصود مديدة ، وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : « روحوا عن النفوس ساعة بعد ساعة ، فان القلوب اذا كلت عميت . » وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه : « اجموا هذه القلوب (اى اريحوها) ، والتمسوا لها طرق الحكمة ، فانها تمل كما تمل الابدان ، والنفس مؤثرة للهوى ، آخذة بالهوينا ، جانحة الى اللهو ، امارة بالسوء ، مستوطنة بالعجز ، طالبة للراحة ، نافرة عن العمل ، فان اكرهتها انصبتها ، وان اهملتها ادبتها » .

وانا لنجد المرحين الفكهين اكلنا صحة ، واهنأنا بالا ، واقدرنا على تخطى الصعاب ، واحبنا الى القلوب . والعرب كانوا اذا مدحوا الرجل قالوا : « هو ضحوك السن ، بسام الثنيات ، هش الى الضيف » . واذا ذموه قالوا : « هو عبوس الوجه ، جهم المحيا ، كريه المنظر ، حامض الوجه ، كأنما وجهه بالخل منضوخ ، وكأنما اسعط خيشومه بالخردل . »

وقال احمد بن عبد ربه : « الملح نزهة النفس ، وربيع القلب ، ومرتع السمع ، ومجلب الراحة ، ومعدن السرور . »

والمصرى (متعلما كان ام اميا) فكه بطبعه ، يحكم النكتة ، ويحسن النادرة ، ينتهز الحوادث الاجتماعية ، والتقلبات السياسية ، والشؤون المختلفة ، فيرسل ملحه البديعة ، فيثير الضحك ، وينال الاعجاب . وانا لنشاهد من ذلك الوانا فى المسارح الهزلية ، والصحف الفكاهية ، والمجالس العامة والخاصة . والخطيب والمدرس احوج الناس الى خفة الروح . وحلاوة الفكاهة هبة ، وقلما تكون كسبا ، فمن عز عليه ان يكون متحدثا ، فلا اقل من ان يكون مستمعا . والضحك والمرح مورد مشاع بين الجميع .

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

لوحة ريفيـــة

سجلت هذه القصة كما رويت لى ، ولم اتقيد فيها بلغة الاشخاص او ادقق فى الوصف كما يفعل القصصى عادة ، ومع ذلك فما احسبنى ذهبت بعيدا عن الهدف المقصود .

— ١ —

سعدة — انظرى يا فاطمة ها هى قد خرجت بصغارها .

فاطمة — ما اجملها ! ان منظرها يسر ولكن هل حقا ان صغار الارانب لا تبصر ؟

سعدة — لا احسب ذلك صحيحا .. صه ها هى ستيتة قد اقبلت .

ستيتة — ما هذا ؟ ارانب ؟ كفاها الله شر « العرسة » فانها قضت امس على مثلها لنفيسة جارتنا .

سعدة — فأل الله ولا فألك !

— ٢ —

سعدة — لقد قدمت للارانب فطورها من البرسيم فلم تخرج وانتظرت طويلا فلم يظهر لها اثر وقلبى يحدثنى ان وراء الاكمة ما وراءها خصوصا بعد زيارة ستيتة بالامس .

فاطمة — انتظرى فلعلها معتكفة فى اغوارها .

سعدة — اخشى ان يكون حدث لها مكروها من « العرسة » .

فاطمة — واذن فستخرجين الى السوق اليوم صفر اليدين ، تشترين ولا تبيعين !

سعدة — وبم اشترى اذا لم ابع ؟ انى سأضطر الى بيع زوج من الدجاج الابيض وهو من اعز ما املك لكى آتى بلوازم البيت ، ولوازم زوجى .

فاطمة — انا ارثى لحالك فما كان هذا الرجل يطاق من سواك .

سعدة — انه ينفق كل يوم على البن والسجاير والافيون اكثر من ١٠ قروش ؛ وهو عاطل من العمل كما تعلمين ، فمن اى سبيل تحسبينه يحصل على هذا المبلغ ؟

فاطمة — انى اعجب كيف تساعدينه على ذلك ولا تحاربين رغباته . الا تحتقرينه وهو عالة عليك ؟

سعدة — كلا فانى كريمة المحتد ولى جلد على الصبر والكفاح ، وهو رجلى على كل حال وقد كنا فى بحبوبة من العيش فلما افتقرنا بسبب تعاطيه المكيفات اصبحنا كما ترين فهل اقذف به الى عرض الطريق ؟ هل اتخلى عنه وهو الذى لم يشذ فى معاملتى ولم يعاملنى بغير التعاطف واللين ؟ وناهيك بوجوده فى المنزل فانه عندى لا يقدر بمال . ونحن نساء الريف نحوط الرجل بهالة من المهابة والوقار .

فاطمة — انت لك الجنة .

سعدة — اذا ترك ولدى احمد عمله لا قدر الله افتتنصلين منه ؟

فاطمة — كلا بالطبع .

— ٣ —

احمد — هل ذهبت والدتى الى السوق يا فاطمة ؟

فاطمة — اجل ذهبت . . مسكينة . ظلت من الصباح الى الظهر مكبة على وجهها امام جحور الارانب تنتظر خروجها واخيرا مدت يدها واخرجتها ميتة او مخنوقة بيد « العرسة » . والآن اذهب لترى والديها يحفران جحورا فى جهة اخرى ولا ادرى لماذا ، وقد عجبت لنشاطهما وهالنى كثرة ما نبشاه من الاتربة .

احمد — انها تصنع ذلك كلما اصيبت بكارثة من هذا النوع .

احمد — ها هو والدى قد حضر .

عبد الواحد — الم تحضر بعد من السوق ؟ بنت حلال حضرت على السيرة . هل جئت بشىء لى ؟ انى « خرمان » .

سعدة — جئت بكل شىء ...

فاطمة — تعرف يا سيدى عبد الواحد اذا جئت معنا لمصر فانهم يضربونك هناك بالرصاص .

عبد الواحد — ها ها ها . ويبقى عندهم الحق يا بنتى !

بور سعيد — محمد فايز جلال

لماذا تزعمت مصر العرب ؟

سادت لغة قريش فى الجاهلية جميع لغات العرب ، فاستعملوها فى اشعارهم ، وخطبهم ، وما ذلك الا لأن لسانهم اقوم ، وتعابيرهم افصح ، ومعانيهم اوضح . ولذا نزل القرآن الكريم بها ، فما ثقل لفظه على قبيل ، ولا ابهم فهمه على مستمع .

ولما انتشر الاسلام فى بلاد الفرس والروم ، لم تهجر بلد منها لغتها ، وتعتنق العربية مكانها سوى مصر . دعاها الى ذلك ذوقها السليم ، وفطرتها البلاغية ، التى فطرها الله عليها دون سائر الاقطار ، فجاءت لهجتها بعد استعرابها ، كلهجة اسماعيل عليه السلام بعد استعرابه ، خير اللهجات ، واوضحها ، واسهلها ، واعذبها ، — وبمركزها هذا فى اللغة تزعمت العرب !

وقد اعترف لها العرب والعجم ، بهذه الميزة ، فى الشرق والغرب .

فاختيارها مقرا دائما لعقد اجتماعات الوحدة العربية ، والمؤتمرات الاخرى ، اختيار موفق . لأن به سيصل العرب الى الوحدة لغة ، وثقافة ، وشعورا ، فتمحى الفوارق ، وتقوى الروابط ، ويتجه الكل الى غرض واحد هو السيادة والحرية .

بقى على العرب امر له خطره ، وهو اقامة سوق ادبى فى مصر كسوق عكاظ ، يلتقى فيها شعراء وادباء الاقطار العربية فى موعد سنوى ، وتلقى فيه القصائد والخطب فى مختلف الموضوعات ، امام لجنة تحكيم تختار من ذوى النفوس العالية ، والتفوق فى التذوق الأدبى ، وما يقع عليه الاختيار يطبع فى كتاب يوزع فى جميع الاقطار ، ويخصص ربحه لباب من ابواب الخير العام ، ويكون اماما يقتدى به المتأدبون وخاصة الناشئين منهم .

اننا لو فعلنا ذلك ، لأمنا الخلط والخبط ممن تصدوا لزعامة الفصحى .

فالى المهتمين باللغة والادب اوجه هذا الرجاء ، آملا ان يعملوا على تحقيقه .

محمد رضوان احمد

على مسرح الحياة

« الرفق بالحيوان » جملة تتشدق بها افواه السادة المصريين وتلوكها السنتهم ولكن هل هناك بيننا فى هذا البلد التعس من يعمل بها ؟

لا اظن .

مر كيف شئت فى اى حى من احيائنا الوطنية تجد « العربات الكارو » مليئة بالنساء والاطفال والاوسطى راكب بينهم ، والحمار المسكين يجاهد فى سبيل ارضائه خوفا من كرباجه ومع ذلك فالسياط لا تفوته بين وقت وآخر .

انظر الى عربات الحجارة وحمولتها وانظر الى الحيوان المسكين وهو يجرها بمشقة وعناء ومع ذلك فالعربجى لا يرحمه بل يهوى بسوطه من حين لآخر على ظهره ، كأن بينهما ثأرا لا ينتهى . فاذا نفق الحيوان او حدث له ما يمنعه عن العمل تنبه العربجى من غفلته واسف ولكنه لا يتوب .

انظر بعد ذلك الى رجال البوليس ، فهل تجد بينهم من يهتم بهذه الحوادث ؟ ابدا . اما عساكر الحلفاء فاذا ما رأوا مثل هذه المناظر تدخلوا فى الحال رحمة بالحيوان . لقد رأيت مرة جنديا من الجيش الانجليزى يمسح للحمار عينيه بمنديل يده ثم يعطيه قطعة من السكر فى فمه بعد ان ينهر صاحب العربة على قسوته .

فهل لم تدخل الشفقة قلوبنا كما دخلت قلوب هؤلاء الناس ؟ ام هو عداء مستحكم قديم يمنعنا من الرفق بالحيوان ؟

عم بركات

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحـــكومة المصرية

نشر الاعلانات فى الرسائل البرقية

ان الاعلان فى الرسائل البرقية المتداولة بين سكان القطر المصرى باجمعه هو دعاية هامة واسعة النطاق قد هيأتها المصلحة للمعلن الذى يرمى الى رواج اعماله وللتاجر الذى يبغى التوسع فى تجارته .

وقد راعت المصلحة ان تكون اجور النشر فى هذه الرسائل زهيدة وفى متناول الجمهور ، فجعلت كل مائة الف اعلان بثلاثين جنيها مصريا وكل ربع مليون بسبعين جنيها وكل نصف مليون بمائة وعشرين جنيها فضلا عن تخفيض معين فى المائة اذا بلغ المراد نشره مليونا او اكثر من الاعلانات .

انتهزوا هذه الفرصة ولا يفوتكم ان تحجزوا من الآن القدر اللازم لكم من هذه الرسائل .

ولزيادة الاســــــتعلام اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات بالادارة العامة — بمحطة مصر

المصارحة ارشاد ناجح

للدكتور محمد غلاب

عند ما انهزم جيش النهار ، وولت كتائبه الادبار ، جلست فى تلك الحديقة الغناء ، التى تواعدنا فيها على اللقاء ، واخذت استمتع بما فيها من بهاء ورواء ، الى ان تشرفنى تلك الروح العلوية ، او العروس النثرية ، بزيارتها البهية ، واحاديثها السحرية ، والهاماتها الاشراقية ، ومعارفها اللدنية ، وجعلت اعد الدقائق فى غير صبر ، كأنى ظمآن ينتظر القطر . وانى لعلى هذه الحال من الشغف ، وبهذا القدر من اللهف ، اذا بالحديقة قد تضاعف ريحانها ، وانتشت اغصانها ، كأنما تمشت فى اجزائها اسرار سماوية ، وحلت فى ارجائها قوى خفية ، فايقنت ان الوقت قد حان ، للقاء اميرة البيان ، فغمرتنى موجة من السرور ، واحسست كأنى انغمست فى بحر من النور ، ولم افق الا على وقع نبراتها القدسية ، وهى تردد هذه العبارات الفردوسية ، عم مساء ايها الصديق العنيف ، عسى ان تكون قد جنحت الى الاسلوب الهادىء اللطيف ، فقلت : عمى مساء يا ذات الحسن الساحر ، لعلك تريدين بهذا النصح الساخر ، ان اكتب باسلوب فاتر ، يرضى العادل والجائر ، ويسر الوفى والغادر ، ويروق المترفع ولا يجرح الدنىء ، وبالاجمال يخاطب الجانى بلهجة البرىء . فقالت : ليس هذا هو رأيى الصحيح ، ولا مذهبى الصريح وانما انا فيه صدى للروح المصرية ، وبوق للبيئات المصرية ، ومعبرة عن المبادىء الذائعة ، وموضحة للحكمة الشائعة ، التى سارت سير الامثال ، وهى : ليس كل حق يقال ، فانا اذ اقدم اليك هذا النصح الساطع ، بعدم الالتجاء الى ذلك الاسلوب اللاذع ، اود الا تظهر بمظهر المتحامل ، فتسخط الاواخر والاوائل . ومهما يكن من امر هذه العواصف ، فالى اى المنتديات تريد ان تحتكم فى هذه المواقف ، فقلت بلا تردد : فى منتدى الاسبوع السالف ، اذ اننا لم نتمم الحديث فى الموضوع الآنف ، فسرعان ما حملتنى الى هذه الدار الشائقة ، ذات الثريات المتألقة ، وبين تلك الشخصيات المتأنقة ، وما ان اداروا وجوههم الى ، ووقعت انظارهم على ، حتى تذكروا ذلك الحوار ، واستعدوا للنقاش الذى سيثار ، وعلى اثر ذلك التفت احد بارعيهم الاذكياء ، وقد يكون اقدرهم على الاصغاء ، واشغفهم بالاهتداء ، وقال فى لهجة العالم الضليع ، ولكن باسلوب رقيق وديع ، سنعود الى ما تركناه فى الاسبوع المنصرم ، والى سلطان المنطق وحده سنحتكم .

الا ترى ان اللوحة التى يرسمها هذا الكاتب لتصوير الحالة القائمة ، هى لوحة جد قاتمة ، بل منقبضة متشائمة ، وانها رسمت فيها الرذيلة طاغية متفاقمة ، وعرضت لرمى بعض الطبقات ، بما لا يقره كثير من الهيئات ؟ قلت ، الا يعلم سيدى ان الفيلسوف الدقيق ، هو الذى يقضى حياته فى البحث والتحقيق ، والموازنة للمقابلة والتفريق ، وتصوير رذائل بيئته ، ورسم آثام بنى جلدته ، ولا يصدر هذا منه عن قلب حقود ، او عقل جحود ، او تعصب وجمود ، او نظر محدود ، اذ ان اكتشاف ادواء النفوس الانسانية ، والمقدرة على تصوير شرور الجمعية البشرية ، يقتضيان زكانة باطنية ، ولباقة ظاهرية ، لا تمنحهما السماء الا لذوى العقليات القوية ، والنفسيات الزكية ، التى تعتبر رسالتها الاولية ، ان تكون من اطباء الهيئة الاجتماعية ، الذين يبدءون بتشخيص ادوائها الخلقية ، ثم يثنون بمعالجتها الجدية ، وهم لا يفعلون هذا الا اذا وثقوا بانهم اقوياء ، وانسوا من انفسهم التغلب على تلك الادواء ، وفوق ذلك فانهم بالحاحهم على ابانة اسباب كل داء ، ورسمها فى صورة سوداء ، هم يزعجون منها الاصحاء ، فيقونهم شر الوقوع فى حبائلها النكداء ، وبهذا يكون الطبيب قد اصطاد بحجر واحد عدة عصافير ، حيث ارهب الصغير وحذر الكبير ، وكان للمريض خير مجير ، وللصحيح اصدق نذير ، وللمجتمع اكرم نصير ، ولانقاذ الوطن اهدى بشير ، وهكذا غاية الفيلسوف هى اداء الواجب وارضاء الضمير ، لا الدعاية للذات ولا التودد للجماهير ، لانه يعنى بنجاة عشيرته اكثر مما يعنأ بمجده وشهرته . ولما كان مقتنعا بان فساد الجماعة البشرية ، مؤلف من مجموع المعايب الفردية ، وانه من الممكن القضاء على هذا الفساد ، باصلاح نفسيات الافراد ، بعد اذاعة مساوئهم على رؤوس الاشهاد ، اذ ان التشهير هو الوسيلة الناجعة ، والطريقة البارعة . ومن آيات ذلك ان اشراف الرومان كانوا يسلكون هذه الخطة الحكيمة فى تهذيب الشبان ، فاذا ارادوا تنفير الناشئين من الخمر ، وتبغيض نفوسهم فى السكر ، اطلعوهم على بعض العبيد المدمنين ، وقد غابت منهم الالباب ، والتصقت منهم الجباه بالتراب ، عند ذلك ينفر ابناء النبلاء من ان ينزل بهم السكر الى دركات اولئك الارقاء الذين سلبتهم الصهباء انفس ما كان لديهم من الاشياء ، فاصبحوا فى منزلة البلهاء . فقال محدثى : الا ترى ان المجتمع كله موبوء ، وان الحالة العالمية تزداد سوءا على سوء ، حتى ليوشك كاهل المصلح ان ينوء ، وانه من الممكن ان تكون الانظمة القائمة ، هى علة هذه الكوارث الداهمة ؟ قلت كلا ، تلك هى الالفاظ الجوفاء ، التى يروجها الدهاة الخبثاء ، ليخدعوا بها ضحاياهم من الدهماء . اما نحن فنعلن فى غير رياء ولا نفاق ، ان كل اصلاح لا يؤسس على تهذيب الاخلاق ، فمآله الى الاخفاق ، مهما تغيرت الانظمة وتبدلت الانساق ، فقال : هذا حسن ، ولكن الا توافقنى على انه اذا صح ما فى تلك المقالات ، من ان السوء قد تطرق الى اكثر الطبقات ، وان عوامل الفساد ، قد غلبت على كل شىء فى هذه البلاد ، تكون نصائح هذا الكاتب صرخة فى صحراء ، واذن فمن العبث الدعاء ، ومن العقل الكف عن النداء ؟ قلت : كلا يا سيدى ، فان الاصلاح محترم حتى لدى المفسدين ، والفضيلة جليلة فى نظر الآثمين ، وان الناس اذا انحدروا الى الرذيلة بدافع الوصولية ، وانغمسوا فى حمأة الشر لغاية نفعية ، فانهم رغم هذه اللذائذ الوقتية ، يحسون بآلام نفسية ، ولدغات وجدانية ، تبدل الحياة التى تبدو كأنها جنة مزدهرة ، فتحيلها امام اعينهم نارا مستعرة ، ولذلك ترى وجوههم غبرة ترهقها قترة ، وعند ما يخلون الى انفسهم يألمون ، وعلى آثامهم يندمون ، ومن الافراط فى ارضاء الغرائز يتقززون ، وبالخروج من تلك الورطات يشغفون ، ولكنهم لا يحاولون ، لانهم لا يجرؤون ، فاذا هبت بينهم ارادة قوية ، وصاحت فيهم صيحتها العلوية ، اعادت الى نفوسهم ذكرى الفطرة السماوية ، وجددت صلاتها الروحانية .

لذا كان من الظواهر الطبيعية ، انه عند ما تنحل الضوابط الخلقية ، وتتفكك الاواصر الاجتماعية ، تبدو الحياة فى ظواهرها الحسية ، كأنها ناعمة رخية ، مفعمة باللذائذ الوفيرة ، التى تجعل القلوب مغتبطة والاعين قريرة ، ولكن بواطنها تكون اسيفة مريرة ، فيضحى تبديلها من الامور الهينة اليسيرة . ومن آيات هذه الظاهرة الناموسية ان الديانة المسيحية عند ما نشأت شابة فتية كان الفساد قد شمل البشرية ، وعلى رأسها اذ ذاك روما والاسكندرية ، فرفعت علم الفضيلة السماوية ، وصرخت صرختها الالهية ، قائلة انى اريد ان انقذ الانسانية ، من هذه الوهدة الخلقية ، وهاتيك البؤرة الاجتماعية . ولما كانت النفوس حينئذ رخوة الى درجة قصية ، فلم تجد هذه الدعوة العلية ، اية مقاومة جدية ، وتلك احدى سنن الله الكونية .

وعلى اثر ذلك انتهت اسئلتهم واجاباتى ، فافترقنا على ان استأنف زياراتى ، كلما سمحت لى اوقاتى .

خواطر

الحســـــاب

لا اقصد بالحساب هذا النوع من علوم الرياضة التى ارهقوا بها طلاب الازهر فى مرحلتى الدراسة الابتدائية والثانوية فلما تبين لهم ان ذلك من عبث الوليد وانه تضييع للعلوم الاخرى التى لأجلها بناه المعز لدين الله الفاطمى عدلوا عنه الى نظم اخرى جديدة — على طريقة حقول التجارب كما قلنا فى بعض الكلمات السابقة — وانما اقصد بالحساب ذلك الذى عناه النبى صلى الله عليه وسلم بقوله فيما يحذر امته الغرور والطيش ، والاستبداد والظلم ، والفتون والهوى ، والافساد باسم الاصلاح : « من نوقش الحساب عذب . » وقد كان ابن المقفع يقول : « على الانسان ان يحاسب نفسه فى نهاية الشهر والاسبوع واليوم ليرى مقدار ربحه وخسرانه فان رأى خيرا حمد الله وسأله المزيد ، وان رأى شرا تلافاه وطلب منه التوفيق . »

وهى طريقة سلفنا الصالح هدانا الله الى الاقتداء بهم ، والسير على سننهم . وما اجدرنا نحن علماء الدين ان نقتفى آثارهم ، ونترسم خطاهم ، وان نباعد اللوم ، ونتجنب النقد ، ونمشى فى سبيل لا تحيطها الاشواك ، وتكتنفها الريبة : « اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون » ؟ نعم ما اجدرنا بذلك . . واذا كان الحق احق ان يتبع فاننا نهمس فى اذن القائمين بالامر بهذه الاسئلة :

ماذا تنوون اتخاذه ازاء هذه الفوضى التى شملت كثيرا من المعاهد فى هذا العام حتى تعطلت الدراسة شهورا واسابيع ؟

ماذا فعلتم للاساتذة الذين شكوا اليكم اعتداء الطلاب عليهم ؟

ماذا فعلتم فى اعتداء بعض الاساتذة على البعض الآخر ؟

ماذا فعلتم مع الاساتذة الذين حافوا على الطلاب فى الامتحانات ؟

وهل تنوون ان تكون هذه الامتحانات المتلاحقة سنة متبعة ؟

الطلاب الذين اكثروا من هجران دروسهم وتسلق قطارات السكك الحديدية حتى ضجت منهم المصلحة ماذا صنعتم بهم ؟

***

هذه بعض اسئلة يحملنا على توجيهها حب الخير العام ورغبتنا فى الاصلاح الشامل ، واعتقادنا ان الازهر لله والحق والاسلام وبودنا ان تكون الاجابة عنها بالقضاء عليها فلا نتعرض لمثل ما تعرضنا له من السخط : « افلا يرون انهم يفتنون فى كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون » ؟

ابراهيم على ابو الخشب
المدرس بمعهد دمياط الدينى

لفت نظر

سقطت من مقال الدكتور محمد غلاب المنشور بعدد ٦ ابريل سنة ١٩٤٥ كلمة « عوامل » فى جملة « فلم اشأ ان اقف امام عوامل هذا الاضطراب » فادى سقوطها الى عودة عدة ضمائر مؤنثة على ظاهر مذكر فلزم التنبيه الى ذلك .

بنك مصر

شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)

المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك

فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول

له فروع فى معظم مدن القطر المصرى

يؤدى جميع عمليات البنوك

مسابقة

ابحثوا معى عن هذا الرجل !

اغلب ظنى ان من يقرأ هذا العنوان يدخل فى خلده ان هناك رجلا فر من وجه العدالة ، ويراد البحث عنه والقبض عليه . او ان هناك رجلا ضل مسالك الطريق فسار على غير بصيرة ولم يعثر عليه ، ولاجل ان اوفر على القارىء عناء البحث والتفكير اقول :

عند ما حصلت على الدكتوراه عام ١٩٤٣ منحنى والدى جائزة مالية قدرها خمسمائة جنيه مصرى لتنفق بمعرفتى فى وجوه الخير والاصلاح ، فتسلمت هذا المبلغ ، وكان فى نيتى توزيعه على ذوى العاهات والمعوزين ، غير انى وجدت ان وطنى العظيم فى حاجة ملحة للرجال الصالحين ، الذين يعلنون عن وجودهم بما يقدمونه من عمل وانتاج . فعقدت العزم واجمعت الرأى على ان يكون هذا المبلغ لافضل من يكتبون عن خلق وتكوين الرجل المصرى ، ويوضحون المبادىء القويمة التى يمكن ان تقوم عليها دعامة مجد الوطن وعزته . وللفائز الاول مبلغ ٢٥٠ جنيها ، والفائز الثانى مبلغ ١٥٠ جنيها ، والفائز الثالث ١٠٠ جنيه . ولحضرات مديرى ورؤساء ومحررى الصحف حق الاشتراك فى هذه المسابقة ، ويشترط فى كل من يتقدم لها ان يكون مصرى الجنسية والا يتجاوز عمره الاربعين عاما .

وقد تم تكوين لجنة التحكيم من صفوة الادباء الاجتماعيين وسيعلن عن اسماء حضراتهم بعد ، وآمل من كل من يرى فى نفسه استعدادا للانضمام الى هذه اللجنة ان يتصل بى كتابة .

وان لى وطيد الرجاء ان تلقى دعوتى هذه لدى ابناء وطنى العزيز ما تستحق من رعاية وعناية .

بنايوس — الزقازيق — دكتورة نبيله محمود السلاوى

هل تعلم ؟

ان عدد اللغات التى تتكلم بها امم الارض ٥٠٠ لغة .

وان اهل المكسيك مغرمون باكل الذباب .

وان مخترع اول بطارية كهربائية هو فولتا العالم الايطالى .

وان اطول انسان عمرا هو رجل يدعى بترار سزارتن من اهل هنغاريا وقد مات وعمره مائة وثمانون عاما .

وان اهالى الهند يتكلمون ٢٠٠ لغة .

وان اهالى ايطاليا يأكلون القطط .

وان اول من خط الحروف العربية نصر بن عاصم .

وان اول من انشأ جريدة فى روسيا بطرس الاكبر .

وان اول ممثلة سينمائية مصرية هى عزيزة امير .

وانه يوجد فى اواسط افريقيا وغينيا الجديدة من يأكلون لحوم البشر .

وان الثور من الحيوانات المقدسة فى الهند .

وان الكسندر دوماس الكبير باع روايته « مونت كريستو » بمبلغ ٣ آلاف من الجنيهات .

وان العنكبوت يعيش ٣٠٠ يوم بلا طعام ؟

اسماعيل اسماعيل علام

تصحيح بيت

قال الاستاذ محمد توفيق دياب فى معرض استشهاد فى كلمة له فى « اخبار اليوم » :

فلم ار فى عيوب الناس عيبا
كنقص القادرين على الكمال

والبيت فى ديوان المتنبى كما نرويه :

ولم ار فى عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام

والتغيير فى البيت لا يخرجه عن معناه ، وان كان يخرجه عن وضعه وقافيته . فهل يتفضل الكاتب ويدلنا على هذا الوضع الجديد فى البيت ؟

ابو طالب زيان

١٧ — من صور الماضى

كان عبيد الله بن العباس رضى الله عنه اول من اكرم جيرانه واول من وضع الموائد على السبيل . وللشعراء فى عصره مدائح كثيرة فى وصف جوده منهم القائل :

فانت ربيع لليتامى وعصمة
اذا المحل من جو السماء تطلعا
ابوك ابو الفضل الذى كان رحمة
وغيثا ونورا للخلائق اجمعا

ومما يروى عن جوده انه وقف ببابه رجل وهو بفناء داره فقال : يابن عباس ان لى عندك يدا وجئتك فى وقت حاجتى اليها . فصعد بصره فيه فلم يعرفه ، ثم قال : ما يدك عندنا ؟ قال : رأيتك واقفا بزمزم وغلامك يسقيك من مائها وقد صهرتك الشمس فظللتك بطرف كسائى حتى شربت . قال : انى لاذكر ذلك وانه يتردد فى خاطرى ، ثم قال لقيمه : ماعندك ؟ قال : مائتا دينار وعشرة آلاف درهم ، قال : ادفعها اليه وما اراها تفى بحق يده عندنا . قال الرجل : والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكفى فكيف وقد ولد خاتم الانبياء صلوات الله عليه ثم شفعه بك وبابيك .

وجاء رجل من الانصار الى عبيد الله فقال : يابن عم رسول الله انه ولد لى فى هذه الليلة مولود وانى سميته باسمك تبركا به وان امه قد ماتت بعد وضعه . فقال : عبيد الله بارك الله لك فى الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ، ثم دعا بوكيله وقال انطلق فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائتى دينار للنفقة على تربيته . ثم قال للانصارى : عد الينا بعد حين فانك جئتنا وفى العيش يبس وفى المال قلة . قال الانصارى : لو سبقت حاتما بيوم واحد ماذكرته العرب ولكنه سبقك فصرت له تاليا فوالله ان عفوك اكثر من جوده وطل كرمك اغذر من وابله .

وانى سائل الى عبيد الله وهو لا يعرفه وقال له : تصدق فقد سألت عنك بعد ان نبئت ان عبيد الله بن عباس اعطى سائلا الف درهم واعتذر اليه . قال له : واين انا من عبيد الله ؟ قال : اين منه انت فى الحسب ام كثرة المال ؟ قال فيهما . قال : اما الحسب فى الرجل فمروءته وفعله واذا شئت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا . فاعطاه الفى درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له الرجل : ان لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان كنت هو فانت اليوم خير منك امس . فاعطاه الفا اخرى . قال : هذه هزة كريم حسيب والله لقد نقرت حبة قلبى فافرغتها فى قلبك فما اخطأت الا باعتراض الشك من جوانحى .

واهدى معاوية الى عبيد الله وهو عنده بالشام من هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب وفضة ، ووجهها اليه مع حاجبه ، فلما وضعها بين يديه رأى الحاجب ينظر اليها ، فقال : هل فى نفسك منها شىء ؟ قال : نعم والله يابن عم رسول الله ان فى نفسى منها ما كان فى نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام . فضحك عبيد الله وقال : فشأنك بها فهى لك . قال : جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجد على . قال : فاختمها بخاتمك وادفعها إلى الخازن فاذا حان خروجنا حملها أليك ليلا . قال الحاجب : والله لهذه الحيلة فى الكرم ابلغ واعظم من الكرم ولوددت انى لا اموت حتى اراك مكان معاوية . فظن عبيد الله انها مكيدة منه ، وقال : دع عنك ما تقول فانا قوم نفى بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا .

مظلوم

وقف الاتحاد الصحفى
الاقليمى

جاءنا ما يأتى :

تقرر — لاعتبارات تتعلق بقانون انشاء نقابة الصحفيين — وقف الاتحاد الصحفى الذى كان قد شرع فى انشائه بمدينة المنصورة كفرع للنقابة فى الدقهلية ودمياط .

الصدى المتجاوب

هل عندنا صحافة ؟

« السلام عليكم ، ياولدى العزيز ومواطنى المحترم ورحمة الله تعالى وبركاته . ماكان بودى ان تشيروا بشىء عن مأساتى وان تضيعوا من وقتكم وتفكروا فيها . وبما انه قد حصل فشكرا ، ولكنك تضرب فى حديد بارد !... »

هذا بعض ماكتبه الى المحارب القديم ، فهو يائس متشائم وانا اشد منه حسرة والما .

ان صحفنا الدورية جافة صفراء وقد كانت قبل عام او عامين لا تزيد على عشر مجلات فزادت فى الايام الاخيرة الى العشرين او الثلاثين . اما صحفنا اليومية فهى حوالى خمس او ست . ومجلاتنا كلها متشابهة مقلدة ، وقد كان المرحوم الاستاذ سليمان فوزى صاحب « الكشكول » اول من ادخل على الصحافة المصرية الرسوم الهزلية الكاريكاتورية منذ اكثر من عشرين عاما ، كما ان الاستاذ محمد التابعى كان اول من ابتكر طريقته الصحفية المشهورة . فاصبحت الآن كل صحفنا تصدر وكأنه لا يحررها احد غير هذين الاستاذين . ومع ذلك فاننا نسمع ما بين اليوم والآخر بفتح جديد فى عالم الصحافة ، ثم نبحث فلا نكاد نرى شيئا جديدا .

هذا من الجانب الشكلى ، فاذا ما بدأنا قراءتها واستيعابها ، لاحظنا اولا ان هناك « اكليشيهات » دائمة لا تتغير . ولكل صحيفة نفر معروف من الكتاب ترغم القارىء على قراءته ولا تقدم له سواه . ولا نستثنى فى ذلك اية صحيفة ما من الصحف المحترمة غير صحف الدكتور احمد زكى ابى شادى ومنها « ابولو » التى قدمت للادب نجوما جديدة منهم الاساتذة ابو القاسم الشابى وعبد المعطى الهمشرى (رحمهما الله) وصالح جودت ومختار الوكيل وغيرهم .

ومن العجيب انك تكتب مقالا قد يكون احسن وابدع مما ينشر فى صحيفة ما ومع ذلك فهى ترفض نشره لا لشىء الا لانك مجهول الاسم او صغير المقام . ومبدأ صحفنا هو النشر لاضخم الاسماء والالقاب ولو كان عبثا . ولذلك فقد انتشرت « تقليعة الريبورتاج » من حضرات اصحاب المعالى الوزراء وكبار الكتاب والفنانين . واكثر ذلك كلام معاد ، او هراء فارغ .

اما الكتاب فقد اضطروا الى انتحال الالقاب والمؤهلات ليلفتوا انظار اصحاب الصحف اليهم . ومنهم من يقنع بان ينشر آراءه منسوبة الى غيره من كبار كتاب الغرب . وقد ذكر احدهم انه ارسل الى احدى الصحف مرثية لامه فكان نصيبها سلة المهملات ، وبعد شهور اعاد ارسالها الى نفس الصحيفة ولكن بعد ان نسبها الى « الفريد دى موسيه » فكان نصيبها ان نشرت فى اهم مكان !

ومن هذه الظاهرة ندرك مبلغ تقدير صحافتنا لحرية الرأى . فهى لا تحفل الا بكل ما يعود عليها بالنفع والجدوى . وسبب ذلك بسيط هو ان كل صحيفة مرتبطة بمصالح صاحبها الذى يكون غالبا رئيس تحريرها وله اليد الأولى فى تسيير دفتها . اما فى انجلترا مثلا فاغلب الصحف شركات مساهمة قديمة يملك اسهمها كل الناس ولا يستطيع احد التأثير على سياستها تأثيرا شخصيا ، واذا اراد احد الاحزاب ان يسيطر على صحيفة ما فعليه ان يمتلك اغلبية اسهمها من السوق . وهذا شىء ليس بالسهل بعكس الحالة عندنا ، فاى حزب يريد ان يشترى صحيفة فما عليه الا ان يغدق على صاحبها بعض المال او غير المال وهذا ميسور . وهناك فرق كبير بين محاولة شراء فرد وبين شراء الجماهير . وهذا ايضا هو السبب فى افول نجم صحفنا سريعا وقصر اعمارها ، اذ انها تعتمد على شخصية صاحبها وعلى معونة بعض الناس ، اما هناك فالصحيفة يقدر عمرها بمئات السنين لانها لا تعتمد على شخص معين ولا على الف شخص معينين .

من كل ما ذكرنا نرى بوضوح الاسباب التى من اجلها لم يعد الشعب يثق بالصحافة بعد ان فرطت فى مصالحه ، ولم يعد الرؤساء يرهبون لها بأسا او يقيمون لها وزنا بعد ان هان عليهم شأنها وبعد ما لمسوه من تقصيرها وقصورها .

« كنارى »

نحن والعلم

نشاط محمود ، ولا ريب ، ذلك الذى يقوم به الاستاذ محمد المعلم المدرس بالخديوية الثانوية ، فقد عكف اخيرا على اصدار سلسلة من الكتب تتناول البحوث العلمية المبسطة فى اسلوب لا ينخفض الى الركاكة ولا يرتفع الى التكلف ، لأنه اسلوب يعبر عن المعنى العلمى من اقصر الطرق وايسرها دون الحاجة الى التفخيم والتضخيم . وكان استهلال تلك السلسلة بارعا ، لأن الناشر اختار رجلا عرف بانه يتصدر مدرسة العلماء فى مصر ويحتل الصف الاول من رعيلها مع الاساتذة الدكتور احمد زكى بك والدكتور محمد نظيف وفؤاد صروف . ذلكم الرجل ، هو عميد كلية العلوم بجامعة فؤاد الاول : الدكتور على مصطفى مشرفة بك .

« نحن والعلم » اول كتاب من سلسلة مكتبة الجيل الجديد التى بدأت تصدر فى وقت احسسنا فيه بالوحشة الى العلم والشوق الى متابعة آفاقه واغراضه تمشيا مع سير الحضارة . فهو كتاب يحدد معنى العلم ويبسط الاسس التى يقوم عليها التأليف العلمى والثقافة العلمية ، ثم يتحدث عن علاقة العلم والعلماء بالعالم ، والعلم بالمجتمع ، ومهمة العلم فى توجيه المجتمع ، وتوجيه العلم والعلماء شطر تحقيق التعاون العالمى ، وجميعها موضوعات يحسن الدكتور مشرفة بك بسطها وشرحها . ولكننا نأخذ على المؤلف شيئا ، فانه وان كان قد فعل خيرا بجمع مقالات له سبق نشرها فى الصحف او اذاعتها بالراديو ، الا اننا كنا ولا نزال نطمع فى المزيد من المعرفة ، وكنا نود لو اضاف الدكتور مشرفة الى كتابه عدة فصول جديدة تتناول موضوعات جديدة .

ولست ازعم ان اهون من شأن هذا الكتيب ، لانه فى الواقع بداية طيبة لسلسلة « الجيل الجديد » بل انه تصدير لا مناص منه لمشروع يهدف الى نشر الثقافة العلمية بين العامة فضلا عن الخاصة ، كما انه يضم بين دفتيه توجيها اجتماعيا سليما قائما على الاسس العلمية القويمة . ومن ذلك ما اورده المؤلف عن علاقة العلم بالمجتمع والانتفاع به فى تقرير سياسة الدول . قال :

« ان مسئولية الدولة تقتضى وضع سياسة يلحظ فيها التطور من الحال الى الاستقبال . فلا يكفى ان نوفر الغذاء والكساء للامة المصرية عام ١٩٤٥ فحسب بل يجب ان نفكر فى عام ١٩٤٦ بل فى عام ١٩٥٠ . وبعبارة اخرى ، يجب ان تكون للدولة سياسة انشائية ثابتة فى الانتاج الزراعى والانتاج الصناعى وفى الصحة وفى التعليم وفى الاقتصاد ، ولكى نفعل ذلك يجب ان تحصى موارد الثروة فى الدولة احصاء دقيقا وان تستخدم هذه الموارد وان تنمى على اساس علمى . »

وهكذا دأب الاستاذ مشرفة بك على التنويه بمزايا العلم وضرورته للمجتمع اذا اريد له عيشا طيبا رخيا ، لان العلم لاغنى عنه لأمة تريد ان ترقى وتتزعم .

وديع فلسطين
بكالوريوس صحافة

من وراء الاعراف

وداعا

(مقتطفات اخرى واخيرة للاديب الراحل صاحب الامضاء)

أرفقى بى ...
هذا يومى الاخير ...
وداعا ايها العالم
وداعا ايتها النفوس الحائرة
سأغادرك وما تزالين فى حيرتك
هذا الظلام المقبض الذى حولك .. لن ينقشع
والحقيقة التى تعذبك ضائعة
وكل امانيك واعمارك باطلة
شىء واحد هو كل حياتك

انت تهربين من الموت
ولدت وانت تصرخين
خوفا من يديه البغيضتين ...
الموت هو كل حياتك ..
انت تهربين من الموت ..
وداعا ايها الروح
ايها المجهول الخائف من ظلامه ...
ايها الليل المرتعش من وحشته .

حسين محمد عبد الخالق

فى القطار

تقتضى اعمال الاستاذ حسن ظاظا ان يتنقل بين الاسكندرية والقاهرة عدة مرات كل اسبوع لتدريس اللغات السامية بجامعتى فاروق وفؤاد . وفى احدى جلساته فى القطار كتب هذه الابيات الطريفة :

***

لقد بسطت لك الارض الفضاء
فسر بى يا قطار كما تشاء
تنقل فى البلاد فلا ضلال
احاذره وليس لى اهتداء
تنقل حيث شئت فلا وداع
تهيج له الشجون ولا لقاء
غريب حيث كنت فلا حبيب
وان وجد الحبيب ، فلا وفاء
خلى حيث كنت فلا مراد
يتوق له الفؤاد ولا رجاء
اسير مشردا فى كل ارض
ترافقنى التعاسة والشقاء
واضرب فى البلاد بغير قصد
وارجع فى يدى منها الهباء

حسن ظاظا

وزارة التجارة والصناعة
مصلحة المناجم والمحاجر

تقبل المصلحة عطاءات لغاية ظهر يوم ٢٤ / ٤ / ١٩٤٥ عن عمليتى تكسير الدبش والدقشوم باليد الى خرسان اللازمتين لمحاجر الحكومة للبازلت بابى زعبل فى العام المالى ١٩٤٥ / ١٩٤٦ . ويمكن الحصول على شروط هذه المناقصة من مخازن المصلحة بالقاهرة او مخازن المحاجر بابى زعبل مقابل جنيه مصرى واحد للنسخة الواحدة على ان تقدم الطلبات على عرضحال تمغة فئة الثلاثين مليما .

٣٣٦٨

١ — الضمير كوازع خلقى

للدكتور محمود حب الله

جرت عادة الفكر الانسانى على الا يعمل الا ضمن نطاق محدود ، وتحت قوانين عامة ، هى قوانينه لا يمكنه ان يتجاوزها او يتخطاها . وهى المسماة فى المنطق بقوانين الفكر . ومن بين هذه القوانين العامة للفكر قانون السببية والمسببية : اعنى ربط المسببات بالاسباب . فكل ظاهرة تحدث لا بد ان يعزوها العقل الى سبب موجد لها ومؤثر فيها ، بحيث انه اذا انعدم انعدمت تلك الظاهرة . قد يجهل العقل طبيعة ذلك السبب وكنهه ، ولكنه لابد ان يؤمن بوجوده كمصدر لما يشاهد من حادثات . ولم يشذ الانسان نفسه فى علاقته بالعالم الخارجى عن هذا القانون العام ، فهو ، رغم انه مسبب ، سبب لوجودات اخرى ، او هو ذات وفاعل وعارف ، رغم انه موضوع ومنفعل ومعروف . ولكنه ليس كائنا بسيطا كالذرة او كالجوهر الفرد لا يقبل التحليل . الانسان كائن عضوى او كل مركب من عناصر متعددة وقوى مختلفة ، ذوات وظائف متمايزة . فلكل عنصر فيه وظيفة ، ولكل جهاز عمل ، ولكل قوة غاية ، لا يمكن ان تؤدى بغيرها . كل تلك العناصر ، وكل هذه القوى — مؤدية وظائفها الخاصة على احسن وجه واكمله — تعمل متضامنة على ان تهيىء للانسان اكبر فرصة ممكنة فى الحياة . وظائف هذه القوى هى نتائج او مسببات عنها . فنحن نربط ادراكنا للالوان بقوة الابصار فينا ، ويكون شيئا غريبا خارقا لعادة التفكير اذا ادرك الالوان من ليس له بصر . ونربط ادراكنا للروائح بحاسة الشم ، وادراكنا للطعوم بحاسة الذوق ، وادراكنا لصلابة الاجسام ولينها بحاسة اللمس . ومن فقد حاسة من هذه الحواس فقد خصائصها ووظائفها . وكلما ادركنا احدى هذه المدركات الزمتنا طبيعة تفكيرنا ان نفترض ان لنا قوى خاصة ادركناها ما ادركنا . ولذا جعل هذا الادراك دليلا فى العرف على سلامة الحاسة .

ومما لامراء فيه اننا ندرك نوعا آخر من المدركات لا يمكن ان تنقله الينا حاسة من الحواس الخمس المعروفة ، فلا هو مرئى ولا مسموع ، لا يشم ولا يذاق ولا يلمس : ذلك انا ندرك حسنا فى الفعل الانسانى وقبحا فيه . ندرك ان هذا الفعل حسن حقه ان يفعل ، وان ذاك قبيح ينبغى ان يتجنب . نشأنا على هذا النحو ، وسنظل هكذا مادامت لنا الطبيعة الانسانية هذه التى نعرفها . فمن منا او من العالم كله لايدرك ان الظلم قبيح ؟ نعم قد يختلف الناس فى ان حادثة بعينها قبيحة لانهم يختلفون فى تطبيق اسم الظلم عليها ، لكنه شىء آخر لا يضيرنا الآن فى بحثنا هذا . ومن من العالم كله لا يرى ان العدل حسن وجميل وان الاصرار على الحق فضيلة ؟ كلهم يدركون ذلك ، ولكنهم طبعا لا يدركون بدرجة واحدة من الجلاء والوضوح . فمن الناس من تتضح عنده القيمة الخلقية لأى فعل انسانى اتضاح الشمس فى رائعة النهار ، ومنهم من لا يشع هذا المعنى فى نفسه الا اشعاعا ضئيلا لا يكاد يبين . وهم بعد ذلك وكنتيجة لهذا الادراك يجدون فى انفسهم شعورا وجدانيا سارا او مؤلما .

واذا ماحاولنا ان نرجع هذا الادراك وما صاحبه من شعور نفسى الى مصدر يرجع اليه او منشأ ينشأ عنه ، وجدنا انفسنا عاجزين عن ان نربطه بحاسة معينة من الحواس التى نعرفها . فليست القيمة الخلقية للفعل موضوعا يدرك بحاسة الشم ، السمع ، الذوق ، البصر ، او اللمس . وان الادراك نفسه مختلف عن ادراكات الحواس . وليس الشعور النفسى المصاحب له متفقا فى الكم والكيف مع الاحساسات الوجدانية الاخرى . وانه ليس بالعزيز علينا ان نبرهن على هذا التغاير ، فتجاربنا اليومية وحدها كفيلة بذلك . وانى اتوجه الى « ضمير » من يرى غير ما رأيت ، واهيب به ان يرجع الى نفسه وتاريخها ، ليعلم ان آلام الضمير اكثر وخزا ، واشد اثرا ، واطول بقاء من اى الم آخر ، وانها فى طبيعتها تكاد تكون من نوع وجدانى آخر مخالف لكل ما عداه من وجدانات .

وما دامت مدركاتنا هذه مخالفة لمدركات الحواس ، وما دامت الادراكات نفسها مخالفة لادراكات الحواس ، ومادام الشعور الوجدانى المصاحب لها مختلفا عن كل شعور وجدانى آخر ، فلا بد لنا من القول بانها ظواهر جديدة مباينة للظواهر المرتبطة بالحواس ، ولا بد لها لذلك من سبب جديد او قوة نفسانية اخرى تختلف فى جوهرها وكنهها ، او على الاقل فى كيفيتها وصفتها عن قوى الاحساسات الاخرى . ذلك السبب او تلك القوة هو ما نسميه بالضمير . فلا نعنى بالضمير اكثر من القوة الكامنة فينا التى ندرك بها ما فى الافعال من قيم خلقية ، والتى توجد فينا شعورا وجدانيا كنتيجة لهذا الادراك . وانه لمن البديهى بعد ما ذكرنا ان لنا الحق علميا فى ان نفترض وجود قوة من هذا القبيل حتى يبرهن على العكس .

وسواء لدينا بعد ذلك اكانت هذه القوة بسيطة فى ذاتها لا تعدد فيها ولا تركيب ، ام كانت مجموعة من القوى اتحدت وتآزرت لتؤدى من هذه الوظيفة ، ام كانت قوة العادة الخلقية الناشئة عن فعل البيئة الحاضرة والغابرة ، والمتكونة بالتدريج عن تجارب الشخص نفسه . فان كل هذا لا يغير من جوهر الموضوع شيئا ما دمنا نتفق على انا ندرك قيم الافعال من حسن وقبح ، وعلى انا نشعر بها بعد ذلك شعورا وجدانيا . على انى اعتقد ، وليس فى مقدورى الآن ان اقول اكثر من انى اعتقد ، ان هناك فى النفس ميولا خاصة وطبيعية لها ، وان فيها قوى طبيعية بها تتعرف الخبيث من الطيب ، اذا ما تركت على فطرتها التى فطر الله الناس عليها . ولقد اثبتت البحوث النفسية ان الافراد يختلفون فى اتجاهاتهم وميولهم . فمنهم من يتجه بطبيعته نحو نوع خاص من الثقافة دون غيره ، اتجاها لا تكاد تجد له مبررا من مصلحة او من قانون ربط المعلومات بعضها ببعض او من البيئة نفسها . انها ترجع الى التركيب المخى نفسه . فهذا هيىء ليميل نحو الموسيقى ، وذاك ليميل نحو الميتافيزيقى ، وذاك نحو العلوم الرياضية . فليست هذه الميول الا نوعا خاصا من الشعور الطبيعى نحو شىء معين ناشىء عن طبيعة المخ وكيفية تركيبه . وانى لا اشك فى ان كثيرا من احكامنا الخلقية ليس الا من هذا القبيل . فهى شعور نفسى فطرى بان هذا الحكم الخلقى يناسب ذلك الفعل او لا يناسبه . لذلك كثيرا ما تأتى احكام بعض الافراد الخلقية مباينة لما يسود البيئة من عادات خلقية ولما يرجون من مصالح فردية ، وكثيرا ما تتضافر البراهين المنطقية على احقية عمل ما ، ثم لا نجد بعد ذلك راحة ضمير فى تنفيذه ، كأن للضمير قانونا او معيارا يناقض ما استعملناه من معايير . ومن منا لا يميل نحو ناحية معينة من الكمال الخلقى من غير ان يدرك لماذا او يبغى نفعا من ورائها ؟ اللفطرة معنى غير هذا ؟ من كل ذلك يتبين ان لنا ميولا فطرية خلقية ، وان عندنا معايير طبيعية فطرية بها نزن الافعال ونحكم عليها بالحسن والقبح . وهذا ما نسميه بالضمير .

فماذا اذن ؟ اهو معصوم عن الخطأ والزلل ؟ كيف وجمهور الناس يخطىء فى حكمه رغم تدبره واخلاصه ؟ هل الاستجابة لدوافع الضمير تعفى من المسئولية الخلقية اذا ما اعتذر الجانى بانه انما ارتكب ما ارتكب استجابة لوحى الضمير ؟ الا يمكن ان يكون الضمير معيارا خاطئا ؟ واليس من الممكن ان يخطىء الفرد فى التقدير فيظن انه استجاب لوحى الضمير فى حين انه فعل اشباعا لرغباته وشهواته ؟ واذا جاز الخطأ على الضمير ، فكيف يربى ليكون وازعا حقا ؟

يرى كانت الفيلسوف الالمانى وبطلر العالم الانجليزى ومن حذا حذوهما ممن آمن بالميول الفطرية الخلقية ، ان للضمير رقابة مطلقة على الانسان وسلطانا على كل ميوله الاخرى ، وانه معصوم عن الزلل والخطأ فى احكامه ، اذ هو قبس من الحقيقة الخالدة الباقية التى لا يعتريها الباطل ولا يجوز عليها الخطأ ، فاض على الانسان فأنار له الطريق وهداه الى الصراط المستقيم . يقول كانت : « لا يمكن ان يخطىء الضمير ، وليس القول بجواز الخطأ عليه الا خيالا فى خيال » . ويقول بطلر ، وهو احد من اجاد فى هذا الموضوع : « ان الضمير لا تنقصه الرقابة والزعامة وانه ثقة فيما يأمر وينهى ، ان الذى ينقصه هو القوة التنفيذية التى يخضع بها الدوافع النفسية الاخرى ، ولو كان له من هذه القوة مثل ما له من الرقابة وصحة الحكم لحكم هذا العالم باسره ولجعل من هذه المتفرقات وحدة كاملة منسجمة تمام الانسجام . »

(للحديث بقية)

المزايا والقيود

كلما تقدم الانسان ضعفت القيود التى كانت تسيطر عليه من قبل ، ونشأت عوضا عنها او بجانبها قيود جديدة هى التى تكيفه وتوجهه .

والانسان يفقد فى تطوره ايضا كثيرا من المزايا التى كانت له فى اطواره الاولى وتظهر له مزايا اخرى لم تكن ، ولكنها تتفق مع حالته الاخيرة اكثر مما تتفق معها المزايا السابقة .

ومهما يزعم زاعم ان هذا القول لا يعدو ان يكون تحصيل حاصل ، فان هذا القانون يفسر لنا كثيرا من المشاكل ويفتح امامنا كثيرا من ابواب الرجاء المعتمد على حقائق ثابتة وتجارب واقعية .

فهو يظهر لنا ان القيود والمزايا تسيران كلتاهما فى طريق واحد متجاورتين متعاونتين لا تفترقان ولا تختلفان ، واذا ازددنا انعاما للنظر ظهر لنا انهما كوجهى قطعة النقد صورتان لحقيقة واحدة ننظر اليها من جانب فتظهر لنا مزايا ، وننظر اليها من جانب آخر فتظهر لنا قيودا .

وهذه القوى التى يمتاز بها الانسان لم تصر مزايا حتى رسخت فيه وتمكنت منه فشكلت شخصيته بشكل خاص له حدود وقوانين خاصة ، ومعنى هذا انها صارت قيودا ومزايا معا .

وكل قيود يتقيد بها الانسان زمانا طويلا تحت تأثير عامل ما لا بد ان تطبعه طبعا خاصا ، وتغرس فيه صفات خاصة ، ومن ثم يدرب على تلك القيود وتنضج شخصيته خلالها فاذا هى مزايا وقيود معا .

ولكل طور من اطوار الانسان قيود تناسبه ، سواء اكانت نظرتنا اليه فردا ام نوعا . فاذا انتقل من طور الى آخر لم يتحرر كل التحرر من جميع القيود ، بل ينعتق من قيود ليقيد نفسه بقيود اخرى تناسب الطور الجديد ، سواء اكانت القيود الجديدة ارفع ام احط من القيود القديمة .

والقيود ليست شرا محضا ، لأنها — وان تكن تحد من حرية الانسان — تحفظ عليه قواه من التبدد والاضمحلال ، وتوجه نشاطه الحيوى وجهة خاصة ، وتجعل نموه ينطلق الى افق خاص ، مثلها فى ذلك مثل ضفاف الجداول والانهار التى تمنع مياهها من الانتشار عرضا ، والتسرب الى المنخفضات المقفرة لتكوين برك ومستنقعات ، ولكنها فى الوقت نفسه تجعلها تتدفق فى مجراها الى حيث قدر لها الانتهاء ، ومن اجل هذا كانت القيود عوامل تنظيم ، ووسائل ربط ، وحصون وقاية .

والقيود تتفاضل بالمرونة ، فكلما كان القيد اكثر مرونة كان افضل ، لانه بمرونته قابل لان يجارى صاحبه اينما اندفع ، ويتشكل معه على حسب حاجته .

وخير القيود فى طور ما قيد يكفل لصاحبه النمو على قدر طاقته والانتفاع معه بكل نشاطه ، حتى اذا بلغ غاية هذا الطور فانتقل الى آخر تحطم هذا القيد وحده ، ليحل مكانه قيد ارفع منه ، وانسب لصاحبه فى هذا الطور الجديد .

والعبرة العجيبة التى نستخلصها من كل ما تقدم ان الانسان لا سبيل له الى الحرية المطلقة من القيود بل هو دائما رهين قيوده ، وقيمته مستمدة منها ، وهزائمه وانتصاراته معلقة عليها ، فهو فى الحياة حيث تضعه تلك القيود .

واعجب من هذا انه لا خير له ولا حياة الا بما يتقيد به ، لان قيوده هى خصائصه التى تستمد منها شخصيته نموها وتقدمها ، كما تستمد منها اضمحلالها وفسادها .

الانسان الحر ، بكل معنى الحرية ، لم يكن ولن يكون ، ومن الخير للانسان الا يكون طليقا من القيود فقيوده قوام حياته ومسالك شخصيته ، وقيوده هى مزاياه .

ومهما يطمح الانسان فى الحرية ويكدح فان منتهى ما يمكن ان يبلغه ، ومنتهى ما يحسن ان يبلغه معا هو ان يكون سيد قيوده او سيد مزاياه لا عبدا لها ، وان يؤمن كل الايمان ان تركيبه مرن ، فينتفع بهذه المرونة فى التخلص من القيود التى لا تلائمه ، واختيار ما يناسبه منها ، ثم يتمسك به مادام يناسبه ، فاذا تحولت به الحال تحرر من هذا القيد ، وتقيد مختارا بغيره ، او غير فيه وبدل حتى يناسب حاله الجديدة ، وهكذا دواليك .

هذا ، ولكل طور فى حياة الانسان واجباته وحقوقه ، فعليه فى كل طور اداء ما عليه والتمتع بما له مختارا ، وعليه ان يعمل ما استطاع ليشارك فى أكثر ما تحتمل قواه من تجارب الحياة ، ويتمتع باوفر واكرم ما يتهيأ له من المتع واللذات .

سمالوط — محمد خليفة التونسى

مصر الجديدة

استشفاء بالهواء الطلق على حدود الصحراء

اجمل منظر بالقطر المصرى

لا غبار ولا بعوض

مواصلات سريعة مع القاهرة

كل انواع الرياضة

مجموعة كبيرة من الاراضى للبناء

تطلب الاستعلامات من شركة مصر الجديدة بشارع عباس رقم ٢٨ بمصر الجديدة

ادارة البلديات العامة — مبانى

تقبل العطاءات بمجلس طنطا البلدى حتى ظهر يوم ١٦ ابريل سنة ١٩٤٥ عن انشاء ساحة شعبية للتربية البدنية بمدينة طنطا وتطلب الشروط والرسومات من المجلس نظير مبلغ ١ جنيه و ٥٠٠ مليم

٣٣٣٧

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION – ADMINISTRATION : Place Khédive-Ismaïl Immeuble Bahari. Bloc C. TÉLÉPHONE : 56242 Directeur — Fondateur : ALY EL-GHAÏATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

AU CRIBLE — فى الغربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لمـا تحصل شىء فى الغرابيـل
« المعرى »

على هامش القضية العربيـة :

جاء فى نص المادة الثانية من ميثاق الجامعة العربية ان « الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها !! واشارت المادة الثالثة من الميثاق الى تأليف مجلس من الدول المشتركة فى الجامعة يكون من مهمته تحقيق هذه الاغراض وتقرير وسائلها . وفى يقينى ان هذه الناحية فى ميثاق الجامعة هى اهم النواحى التى يجب ان يلتفت اليهـا الغيورون على جعل وحـدة العرب واستقلالهم من الحقائق الثابتة لا من الخيالات والاوهام . فتنسيق الصلات وتوثيق الخطط وصيانة الاستقلال والسيادة امور تحتاج الى كثير من الجهود وكثير من العمل ، غير ان تاج هذه الجهود واول خطوات العمل فى هـذا السبيل يجب ان تأتى عن طـريق الدعوة الى القضية العربية وتعريف الناس باهدافها وعدالتهـا . وليس العالم الاوربى او الامريكى باحوج الى هذه الدعوة وهذا التعريف من العـالم العربى نفسه الذى لا يعرف فيه المصرى كثيرا عن العراقى او السورى او الحجازى بل عن السودانى نفسه . وهذا النقص القائم فى كل بلد عربى يحتاج ان يعالج بازالة عوائق الاتصال بين هذه البلاد فى النقل والثقافة والشعور على السواء .

يجب ان يكون من آثار توقيع هـذا الميثاق ان يتسع نطاق الرحلات والزيارات بين بلدان الجامعة ببذل التسهيلات الممكنة من جانب كل بلد ، ويجب ان يشمل التعاون كما جاء فى الميثاق الشؤون الاقتصادية والمالية بما فى ذلك التبادل التجـارى والجمارك والعملة وامور الزراعة والصناعة ، على ان يأخذ التنفيذ صورة جدية عملية خالية من مظاهر الاثرة والطمع وحاوية لمظاهر المحبة والاخوة . ويجب كذلك ان توثق هـذه الصلات عن طريق الاذاعة والتعليم ، والمساهمة فى المشكلات الاجتماعية المشتركة .

وعلى نقابات الصحف مسئولية عظمى فى تحقيق هذه الاغراض ، فيجب ان يكون فى كل صحيفة باب ثابت للشؤون العربيـة لا يقتصر النشر فيه على النقل من صحف المبادلة ، لان هذه الصحف كما نعلم تسيطر الاهواء على بعضها ، بينما يخلو بعضها الآخر من المادة اللازمة لقارىء عربى فى بلد آخر . وان نظام المراسلة هو النظام الصحيح الواجب فى هذه الاحوال ، على ان يحدد هذا النظام بخطوط وقيود قومية وعلى ان يشتمل على تعريف متصل بجغرافية البلاد وتاريخها وسياستها وشؤونها وشجونها فى غير تحزب او تعصب .

وحبذا لو انشئت صحيفة يومية او اكثر ترصد خدماتها فى هذا السبيل للشرق العربى وتكون عاملا مهما فى تحقيق اهداف ميثاق الجامعة .

قرأت اخيرا حديثا فى مجلة تصدر من لندن اجراه احد محرريها مع الكولونيل نيوكمب احـد الانجليز القلائل العارفين بمشاكل الشرق وشؤونه وقد اشتغل فى السودان والحجاز واتصل ببعض رجال الحركة الوطنية العربية وتعلم لغتهم واطلع على اسرارهم وحارب معهم وضدهم .

وقد سأله المحرر :

— « ما هو خير اسلوب لتعريف الرأى العـام البريطانى بالمسائل العربية ، فيبدو ان الناس هنا لا يعلمون كثيرا عن هذا الموضوع ؟ »

فكان جواب الكولونيل نيوكومب ان قال :

— « ان الجماهير فى كل بلد لا تعرف جيدا شؤون البلد الآخر السياسية . فالانكليزى العادى قلما يعرف شيئا عن قريبه فى كندا مثلا او فى استراليا . فكيف ننتظر منه اذن ان يهتم بالشؤون العربية مادام يجهل المسائل الاوربية الهـامة ؟ ولكن من اللازم تعليم اولئك الذين لديهم اهتمام خاص بالشرق . ويبدو لى ان من المستحسن ان يكرس العرب واصدقاؤهم فى هذه البـلاد جهودهم وعنايتهم لشرح التطورات التى تطرأ على العالم العربى الى هؤلاء الجماعة من البريطانيين . »

والكولونيل نيوكومب يتحدث فى هذا الموضوع — كما يقول فى احد اجزاء حديثه — كانكليزى ، وينظر الى كل مسألة من وجهة النظر البريطانية . على ان رأيه لا يخلو من الصواب من وجهة النظر العامة .

ونحن كشرقيين وعرب يمكن ان نعالج هـذه المسألة من وجهة النظر الشرقية ايضا بتعريف الناس بامورنا ليس فى بريطانيا وحدها ، بل فى جميع انحاء العالم المتمدين . يجب ان نوجد لنا اصـدقاء فى كل صقع . فاذا خسرنا يوما ما اصدقاءنا فى بلد لم نحرم معونة الاصدقاء فى البلاد الأخرى . لا بد للشرق ان يرتفع صوته من فوق كل منبر ، ولا بد لهذا الصوت ان يجد طريقه الى الاسماع والى القلوب ما دام يحمل معانى الحق والصدق .

ولقد كانت القضية العربية قضية عادلة دائمـا ، وان صوت العرب بالرغم من انه لم يبلغ عنفوانه ، الا ان هتفاته الاولى قد اصبح لها رنين ودوى . واذا كانت قضية فلسطين لا تزال معلقة فان اليوم الذى يخفت فيه صوت الباطل ويرتفع صوت الحق لآت ان شـاء الله . والى حين بلوغ ذلك يجب الا نسكت ، ويجب ان نخلق موجات قوية لهذا الصوت وميادين واسعة لسماعه !

نظر بعيـد :

عرف الكاتب الانجليزى المؤرخ هـ . ج . ولز بنظره البعيد الى الامور نظرة تصبح بعـد تحققها اشبه بالنبوءة منها بالرأى والفكرة . ولقد تحققت له كثير من النظرات فى العلوم والمخترعات وفى السياسات كذلك ، وله كتاب وضعه منذ عشرات السنوات اسمه « شؤون المستقبل » تضمن كثيرا من التخيلات الغريبة واخرجته احدى شركات السينما منذ ٨ سنوات فلقى نجاحا طيبا لانه احتوى على كثير من الحيل السينمائية التى صورت بهـا افكار ولز . وفى هذا الكتاب فقرة ننقلها فيما يلى لكى يرى القارىء معنا صورة قريبة للحرب الحالية .

قال ولز فى تصوير احدى الحروب :

« تنقض طائرات الفريق المنتصر نهارا على عتاد العدو . وتسقط عليه مواد متفجرة او محرقة حتى لا تبقى فى بلاده على مكان امين . وفى الليل تنطلق الاشعة الكشافة من الطائرات السـابحة فى الفضاء جيئة وذهابا حتى تمنع العدو من ارسال المدد الى الخطوط الامامية فى الجبهات . وتحت هـذه المظلة الطائرة يتقدم الجيش الظافر . ولربما اشتركت فى المعمعة آلات مدرعة متحركة على الطرقات فتضطر قوات العـدو الامامية الى الاستسلام او تموت من قلة الذخيرة او تتفرق فتتصيدها هـذه الآلات المدرعة » .

« ناقد »

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعـة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

القصر العـــام

تتلخص الانباء الملكية هذا الاسبوع كما يأتى :

الخميس ٥ ابريل — اقيمت بقصر عابدين العامر مأدبة غداء تكريما لرئيس واعضاء المؤتمر الاقتصادى للشرق الاوسط — تشرف بالمقابلة السنية السيد تقى الدين الصلح القائم باعمال مفوضية لبنان بالنيابة لتقديم رئيس وقائد وبعض اعضاء منظمة النجادة اللبنانية . — ايفاد كبير الامناء لحضور حفلة تأبين المرحوم الدكتور احمد ماهر باشـا بدار الاوبرا — ايفاد الامين الثانى لاستقبال الامراء آل سعود ، ولحضور افتتاح المؤتمر الذى اقامته الجمعية المصرية للقـانون الدولى .

الجمعة ٦ — حظى بالمقابلة السنية اصحاب السمو آل سعود من بصحبتهم ، ثم ادوا صلاة الجمعة بمسجد الفتح مع الحضرة الملكية ، واقيمت لسموهم عقب ذلك مأدبة غداء بالقصر العـــامر — ايفاد مندوب لتشييع جنازة المرحوم محمد بخيت شكرى بك ، وتعزية اسرته فى وفاته .

الاحد ٨ — ايفاد كبير الامناء لتشييع جنازة المغفور لها صاحبة السمو الاميرة نازلى حليم (عزى الله جلالة الملك ، وامد فى حياته ، ورعاه) ، وايفاد الامين الثانى لابلاغ الامراء السعوديين تمنيات جلالته لهم فى سفرهم — الاستفسار عن صحة السيد محمد بدراوى عاشور باشـا وابلاغه التحيات والتمنيات الملكية .

الاثنين ٩ — جادت المكارم الملكية بثلاثين جنيها اعانة للجمعية الخيرية الفرنسية بالقاهرة .

بلا عنـــوان

ذكرت الصحف منـذ ايام ان وزارة الشؤون الاجتماعية تبحث مشروع قانون يقضى بسلب ولاية من تثبت عدم اهليته لولاية من هم تحت ولايته بصدور احكام ضده فى قضايا اخلاقية او اجرامية او غير ذلك .

وهذا بلا مراء مشروع جليل ، ولكنه يكون اجـل وانفع لو انه كان تدعيما لمشروع آخر يجب وضعه لصيانة ولاية الآباء ، وسلطة المعلمين ، وفرض الطاعة لنظام الاسرة ، وعدم الخروج على قانون الرابطة بين الآباء وذراريهم ، او بين المعلمين وتلاميذهم .

وانا لفى مسيس الحاجة لهذا القانون الذى نطالب به لوقاية اولادنا من عبث التطورات الاخلاقية التى تسود مجتمعنا .

فاذا كان هناك اهمال من بعض الآباء فى تربية ابنائهم ، فالذى لاشك فيه ان كثيرا من الآباء يشكون مر الشكوى من تصرفات ابنائهم ، وخروج هؤلاء الابناء عن جادة الصواب والاستقامة .

واذا نحن القينـا نظرة الى الوراء ، الى ماضينا القريب ، لهالنا الفرق بين ذلك الماضى ، وهذا الحاضر ، ولأخذتنا الحسرة على ما اصاب اخلاق ابنائنا من اضطراب واستهتار .

فاخلاق الاطفال فى بيوت ذويهم الآن تحتـاج الى تقويم وتهذيب .

والمدارس محل شكوى وتذمر من المعلمين .

والمجتمعات تدعو الى الالم والحزن ، وتشعر بالسفه والانحطاط .

وفى كل صباح يستطيع من يقصد امكنة النزهة ان يرى عشرات من الفتيات والفتيان متأبطين حافظات كتبهم فى حالة عبث صارخ !!

وسر هذا التدهور هو ان البلاد تسير متخبطة مع تيار التطور الاجتماعى ، بدون رعاية من قوانين رسمية او آداب قومية .

فانا شخصيا عندى من الوقت ما يسمح لى ان اصاحب كلا من اولادى الى مدرسته ، وان استطلع احوالهم فيها بين الفينة والفينة .

ولكن ليس لكل اب من الوقت مثـل ما لى ، وليس لكل رب اسرة من شدة الصبر وطول الاناة ما لى .

فما هو العلاج ؟؟

العلاج فى ايدى رجالنا المسئولين ، فهم وحدهم الذين فى مكنتهم الاصلاح بالقوانين كما فعل غيرنا .

فالقانون وحده هو المربى الاول ، ومنه يستمد كل اب ، ورب اسرة سلطته ونفوذه . وان قانونا يعطى للأب الذى لا يستطيع كبح جماح اولاده حق تقديمهم الى المحكمة ، فيأمر القـاضى بجلد الولد عشر جلدات مثلا فى اول مرة ، ثم عشرين فى ثانى مرة ، ثم يحبسه فى احـدى الاصلاحيات شهرا مع الشغل ، لهو بلا شك قانون كله خير اذ يدخل الرهبة فى نفوس الاطفال ، ومن هم تحت ولاية من له الولاية ، فنجنى منه ثمـارا طيبة ، ونلقن فى ظله لأولادنا اسمى قواعد الاخلاق .

وفى حدود هـذا المعنى تنظم علاقة المدرسة بطلبتها . اذ لا يجوز ان نسير فى هذا الزمن ارتجالا بل يجب ان نفكر ، وان نبـدأ من اول الطريق ، لا من آخره ، وان تعنى الادارات المسئولة بكل فكرة اصلاحية ، عنايتها بالاتجاهات الشخصية .

***

اسعدنى الحظ بزيارة جامع محمد على الكبير ، ومشاهدة المنبر الجـديد الجميل الذى تفضل مولانا الملك المعظم فأمر بصنعه ، وقد لفتت نظرى اللوحة التى كتب عليهـا « امر جلالة فاروق الأول بعمل هذا المنبر ، الخ . »

والاولى ان يقال « بصنع هذا المنبر » ، فاوجه نظر من يعنيهم الامر الى ذلك .

« انسان »

الى حضرات الكتاب

تضطرنا الظروف القاسية احيـانا الى عدم نشر بعض المقالات ، واذا سمحت الظروف بنشرها ، فان ضيق نطاق الجريدة قد لا يسمح بدون اقتضاب او تعديل . لهـذا رجونا الايجاز بقدر المستطاع ، ولهذا نكرر اليوم هـذا الرجاء ، وللضرورات احكام .

كلونيا الأميرة - ومستحضرات الزينة
انتاج
شركة مصر للمستحضرات الطبية